من علامات الساعة

الخسف والمسخ والقذف

هـ عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «بين يدي الساعة مسخ، وخسف، وقذف».
ت عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ».

معنى الخسف: انشقاق الأرض وابتلاعها من فوقها كما حدث مع قارون قال تعالى: {فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ } [القصص: ٨١].

معنى المسخ: قلب الخلقة من شيء إلى شيء كما وقع لجماعة من بني إسرائيل قال تعالى: {فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} [الأعراف: ١٦٦] قال ابن عباس: أبوا أن يرجعوا عن المعصية قلنا لهم كونوا قردة خاسئين، مبعدين فمكثوا ثلاثة أيام ينظر الناس إليهم، ثم هلكوا.
وقال : {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} [البقرة: ٦٥].

معنى القذف: الرمي بحجارة من السماء كما حدث لقوم شعيب ولجيش إبرهة.
وهذه العلامات لم تقع بعد ولم ير منه شيء ولم ينقل بأسانيد صحيحة وتكون قرب قيام الساعة.

متى يكون:

إذا ظهر الخبث.

ت عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ»، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا ظَهَرَ الْخُبْثُ».
قال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)} [الروم: ٤١].

إِذَا ظَهَرَتِ القَيْنَاتُ وَالمَعَازِفُ وَشُرِبَتِ الخُمُورُ:

ت عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فِي هَذِهِ الأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَتَى ذَاكَ؟ قَالَ: « إِذَا ظَهَرَتِ القَيْنَاتُ (المغنيات) وَالمَعَازِفُ وَشُرِبَتِ الخُمُورُ».

إذا استحل الناس المعاصي:

خ تعليقا عن أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيُّ أنه سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ - يَعْنِي الفَقِيرَ - لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ "
[ش (الحر) الفرج وأصله الحرح والمعنى أنهم يستحلون الزنا (المعازف) آلات اللهو .(علم) جبل أو هو رأس الجبل (يروح عليهم) أي راعيهم (بسارحة) بغنم (فيبيتهم الله) يهلكهم في الليل (يضع العلم) يدك الجبل ويوقعه على رؤوسهم (يمسخ) يغير خلقتهم (قردة وخنازير) هذا على الحقيقة ويقع في آخر الزمان]
حم بإسناد ضعيف وحسنه الألباني لغيره في الصحيحة عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " تبيت طائفة من أمتي على أكل وشرب ولهو ولعب، ثم يصبحون قردة وخنازير، ويبعث على أحياء من أحيائهم ريح فتنسفهم، كما نسفت من كان قبلهم باستحلالهم الخمور وضربهم بالدفوف، واتخاذهم القينات ".

مسابقة الإمام في الركوع والسجود:

خ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ، أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ ".

القدرية (نفاة القدر):

ت عن نَافِعٌ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَحْدَثَ فَلَا تُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَكُونُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ خَسْفٌ أَوْ مَسْخٌ أَوْ قَذْفٌ فِي أَهْلِ القَدَرِ».

وقوعه:

ومن الخسوف الكبيرة التي تكون قرب قيام الساعة، الخسف بجيش كامل في آخر الزمان، كما في الحديث الذي يرويه أحمد والحميدي عن بقيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي، قالت: سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول: " يا هؤلاء، إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريباً، فقد أظلت الساعة ".
ولعل هذا الجيش الذي يخسف به قرب المدينة، ويدل على هذا قوله: " قريباً ".
وقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم ببعض المواضع التي يقع فيها الخسف والقذف والمسخ، ففي سنن أبي داود بإسناد صحيح عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا أنس، إن الناس يمصرون أمصاراً. فإن مصراً يقال له: البصرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها، فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها وباب أمرائها، وعليك بضواحيها، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون ويصبحون قردة وخنازير ".
@@@@@@@@@@@@@@

وهذه العلامة وإن لم تقع بعد ففيها تحذير من أسبابها:

فعلينا البعد عن المعاصي وأن من ارتكب معصية عليه أن يندم ويتوب ولا يعود إليها فإن عاودها وأقام عليها كانت سببا لاستحقاقه الهلاك.
تحريم مسابقة الإمام في الركوع والسجود وأن من فعل ذلك فقد يلحقه الوعيد المذكور.
وجوب التسليم للقدر والإيمان به وعدم تكذيب القدر.
وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا يكثر الخبث وحتى نبرأ إلى الله من العصاة وإلا أصابنا ما أصابهم.